Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استندوا فأقاموا رأيهم هذا به! والمفترض أنهم قرؤوا (رسالة إلى الوالد) وفحصوا سطورها وقولاتها، فـ (كافكا) يقرُّ صراحة بأنه يعاتب والده للأنه لم يرتق بيهوديته، وأنه لم يقبض منها إلا على (السفاسف)، وأنها لم تكن ركناً أساسياً في حياته، كما أنه يقرُّ بالتزامه بيهوديته التي تعلمها من زملائه في الثانوية، ومن الكتب، ومن الأصدقاء الذين تعرّف إليهم في الجامعة والحياة، والمرجعيات أيضاً، بعيداً عن تأثير والده. إنه يقول: [كلانا كان من الممكن أن يجد نفسه في اليهودية أو حتى أن ننطلق من هناك متحدين]، و[في هذا أيضاً كانت تكمن يهودية كافية]، [فلو كانت يهوديتك أكثر رسوخاً لكان مثالك أكثر إقناعاً]، و[قد حصلت فيما بعد على تأكيد مالهذا الرأي بيهوديتك المهتمة بالسفاسف فقط نتيجة تصرفاتك في الأعوام الأخيرة عندما بدا لك أنني أشغل نفسي أكثر بأمور يهودية]، [بواسطتي أصبحت اليهودية بغيضة لديك والكتابات اليهودية لا تقرؤها لأنها أثارت القرف في نفسك، وأمكن لهذا أن يعني أنك كنتَ تصرّ على أن اليهودية التي كنت قد قدمتها لي في طفولتي هي وحدها الشيء الصحيح]، [وللمناسبة كان تقديرك السلبي ليهوديتي الجديدة مبالغاً فيه كل المبالغة]. هذه بعض الاستشهادات، أنقلها هنا من (رسالةإلى الوالد) المكتظة بها، وقد ترجمها باقتدار الأستاذ إبراهيم وطفي، ولعلها تشير إلى أن (كافكا) لم يكن متنكراً ليهوديته كما قال نقادنا المجتهدون في كتابة الوصفات التقييمية للآخرين، فما (مسخه)، و(صرصاره) إلا صورة من صور مقاومة اليهودية للغيتو الأوربي من أجل النفاذ إلى (أرض الميعاد) التي (وعد) بها اليهود كما زعموا.

-2-

إذن، إنني مع القائلين بأننا لكي نفهم كتابات بعض الأدباء الذين ولّدوا حواراً طويلاً حول حياتهم الأدبية ومؤلفاتهم معاً، علينا أن نبحث عن المفاتيح الأساسية التي تجلو هذه الكتابات وتفكّ رموزها ومغاليقها؟ فدوستويفسكي -على سبيل المثال- مفتاح كتاباته الرئيس هو موضوعة (الظلم المؤدي إلى الجريمة)، وجوزيف كونراد (البحر وأسراره، وتبريره لسياسات الاحتلال)، وألبرتومورافيا (العطش إلى الجنس)، وهمنغواي (الصيد والإيمان بالأمل)، وغراهام غرين (البوليسية والجريمة)....الخ.

أما (كافكا)، فأعتقد أن المفتاح الأساسي لفهم كتابته يتمثل في (الخوف)، وبالتالي فهم علاقته مع والده، ومعرفة نصه (رسالة إلى الوالد) معرفة دقيقة،